به بما تدل عليه بذلك الاية وشهوده لما تضمنته والآخر اعمى عن تلك المعاني التي هذه الآية صورتها فلم يكن الاثر
لصورة لفظ وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها المشاهد لما نزلت تلك فلا يؤثر فيك الا انت من حيث ما تعلم وتشهد
فلولا علمه بالامر ما هاله واذا لم يتحمل ووقف عند ما رآه وهو قد هاله فالضرورة يهلك اي يغيب عن صوابه
وحسه ويذهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل في نفسه مما رآه لا بد من ذلك ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض وهذا امر اضافي فقد يكون الشي عند زيد اهول منه عند عمرو ويكون
عند عمرو امر آخر اهول منه عند زيد فيؤثر الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه
عجبت لفلان ما الذي رأى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا
كل واحد منهما يقول مثل هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ما لا يعلمان فسبحان الحكم
العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحوي
على سر لا يتمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به فان الله يغار على العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه
الوجود وهو عظيم الفايدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما يقبله من العالم ايضا
الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب فبها صح وجودي وبها صح للكون
من الله نسب فله الشكر على ما خصني امتنانا بمعارف النسب فبها صحت السعادة فينا وبها صح للشقي
الشقاء عدم يحكم الوجود ويبدي عجبا فيه وهو ليس يشاء فهو الموجد المؤثر فينا وهو الحق ليس فيه
يظهر امتراء فالله غني عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم الثناء لدينا ليس كمثله شي ولا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل
له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق انه يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا اسندت العالم
اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يتمكن لك ان تعقل ذلك الا باثبات نسب من حياة وعلم وقدرة
وارادة وفي الشريعة وقول فان كانت اعيانا زايدة على ذات فما اوجد شيا بها الا عن تعلق بالذي حدث والتعلق
نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما ثم عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها
على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمنا
بها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة في العقايد وفي نفوس العلماء كانوا ما كانوا جاء حديث وارد
عن النبي المصطفى بان من خالفه في عقده على شفا وما له من دايه برء يكون وشفا الا اذا وافقه في امره ثم روا

بكل

بكلها خاطبه به وان زل عفا عنه الذي كلفه وهو الاله وكفى وهذا القول كله صحيح فهل حصل
في معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنسب وقبلت بنسب واوضح من هذا فلا
يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وثمانمائة

في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب
لولا الشهود وما فيه من النعم ... ما كان لي امل في الكون في العدم
كنا به فيه حتى قال كن فبدت ... اعياننا لسماع الكون في الكلم
فلو فتحنا عيونا ما بها رمد ... كنا حيارى كمثل العمي في الظلم
ولم نكن فوجود النور اظهرنا ... نورا فنحن يكون غير منقسم
فالنور اعياننا والنور خالقنا ... وفيه نسعى برجل او بلا قدم
اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما
ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم
لها نصيب في الشر وليس الادب الا اجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام
ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية
المخصوص بالسورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في
العالم ولهذا قال في آدم وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله
عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول
لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع
الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان
الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفذ فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق
السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيامة وهناك تظهر سيادته لكونه الآخرة محل تجلي
الحق العام فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله
وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال وهذا هو الوصول الى السعادة
الدايمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى
محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم فرجال الله المكملون كشف الله الاغطية
عن بصايرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما
تقدم آيته وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقرآن

Copyright © King Saud University